مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (34) العدد (1)2012
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (34) No. (1) 2013

سوء التوافق الجنسي وعلاقته بالتوافق الزواجي

الدكتورة ليلى شريف*

(تاريخ الإيداع 5 / 9 / 2011. قبل للنشر في 25 / 1 / 2012)

□ ملخّص □

هدف البحث إلى معرفة سوء التوافق الجنسي وعلاقته بالتوافق الزواجي، وأيضاً، تعرّف الفروق بين أفراد العيّنة تبعاً لمتغيّرات (الجنس، المستوى التعليمي، والفئة العمرية)، وتم استخدام استبانة سوء التوافق الجنسي، واستبانة التوافق الزواجي من إعداد الباحثة، وقد طبقت الاستبانتان على عيّنة من (50) فرداً،25 زوجاً، و25 زوجة. وأظهرت النتائج:

1- أن هناك علاقة سلبية بين سوء التوافق الجنسي والتوافق الزواجي.

2- ظهرت فروق تبعاً لمتغيّر الجنس لصالح الذكور.

3- ولم تظهر فروق في سوء التوافق الجنسي تبعاً لمتغيّر المستوى التعليمي.

4- ولم تظهر فروق في سوء التوافق الجنسي تبعاً لمتغيّر الفئات العمرية لأفراد العيّنة.

وجاء من توصيات البحث، إجراء بحوث لمعرفة المشكلات الجنسيّة التي تواجه الزوجين، وضرورة افتتاح مراكز علاج زواجية، تعتمد على الإرشاد، والعلاج للزوجين، متضمنّة العلاج، والإرشاد الجنسي.

الكلمات المفتاحية: توافق جنسي، توافق زواجي

* **مدرسة – قسم الإرشاد النفسي– كلية التربية – جامعة دمشق– دمشق– سورية.**

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (34) العدد (1)2012
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Arts and Humanities Series Vol. (34) No. (1) 2013

The Correlation Between Sexual Incompatibility and Marriage Compatibility

Dr. Layla Shareef*

(Received 5 / 9 / 2011. Accepted 25 / 1 / 2012)

□ ABSTRACT □

The objective of this research is to find the correlation between bad sexual adjustment and marriage adjustment. It also aims at studying the differences with regards to sex, education, and age. Two questionnaires were conducted on 50 couples: one for sexual intimacy and the other for marriage compatibility. The results showed:

1. No correlation between sexual incompatibility and marriage.
2. Differences based on sex variable in the benefit of males.
3. No differences in sexual incompatibility based on education variable.
4. No differences in sexual incompatibility based on age.

The research recommends conducting further work to determine the sexual problems between couples. It also recommends opening marriage therapy centers that offer counseling and treatment including sexual counseling and treatment.

Key Word: sexual adjustment, marital adjustment

*Assistant professor, Psychology Counseling, Education Department, Damascus University, Damascus, Syria.

مقدمة:

يعّد الزواج من أهم ركائز الصّحة النفسية للزوجين، وذلك لدوره في إشباع العديد من الحاجات والدوافع التي يصعب إشباعها في غيره؛ مثل دافع الجنس، ودافع الوالدية، والحاجة لتأكيد الذات والهوية (عبد الرحمن، 1998، 16) والزواج الناجح من العوامل التي تدفع الزوجين للإنجاز، والإبداع، والقدرة على التجديد، ومقاومة ضغوط الحياة والعمل (April & Taos, 2005 , 32)

التوافق الزواجي Marital Adjustment، تبعاً للأدبيات النفسية يتضمن السعادة الزوجية، والرضا الزواجي الذي يتمثل في التوفيق بين الاختيار المناسب للزواج، والاستعداد للحياة الزوجية والدخول فيها، والحبّ المتبادل بين الزوجين، والإشباع الجنسي، وتحمل مسئوليات الحياة الزواجية، والقدرة على حل مشكلاتها، والاستقرار الزواجي (إجلال، 1990، 32)، ويعّرفه القريطي: بأنه درجة التناغم والتواصل العقلي، والعاطفي، والجنسي بين الزوجين، بما يساعدهما على بناء علاقات زوجية ثابتة ومستقرة، وعلى الشعور بالرضا والسعادة، ويعينهما على تحقيق التوقعات الزواجية، ومواجهة ما يتصل بحياتهما المشتركة من صعوبات ومشكلات وصراعات.(القريطي، 1998, 65) ويرى حجازي أن الأدوار الأسرية ليست بالمسألة السهلة، فربما لا تتطابق هذه الأدوار مع التوقعات التي يحملها كلا الزوجين، اللذين يكون لكل منهما تصوره الشخصي عما سيكون عليه وضعه من حيث المكانة، والدور، والإرضاءات، وأنماط العلاقة، وهذه التوقعات، غالباً ما تقوم على افتراضات شخصية يعّدها كل طرف ملزمة للطرف الآخر، أو من بدهيات الأمور، وتنطلق هذه الفرضيات عموماً من مفهوم كل من الزوجين عن ذاته وحقوقه، ومن مفهومه عن الرباط الزواجي عموماً. (حجازي، 2000، 129–130).

إن حالة التكافؤ بين الزوجين تشكل التوازن الطبيعي في العلاقة التي بينهما، وتحفظ الكيان الزوجي من الانهيار والسقوط. ويبحث التكافؤ في موضوعات مهمة من شأنها إلغاء جميع الفوارق بين الطرفين، ولاسيما النظرة اليومية للرجل والمرأة في أغلب الأبعاد المادية والأخلاقية (عجيان، 1994،229). ويرتبط التكافؤ بالأهليّة، ليكون كل من الزوجين أهلاً للآخر، ويتمثل التكافؤ عموماً في السن، المستوى التعليمي، والعقائدي، ودرجة الانشغال في العلاقة الزوجية، ونمط العلاقات، وأساليب المعاملة التي يتبعها كل من الشريكين. (الأخرس، 1980،175)، (الخليفة، 1995،52)، (خليل، 1999،16)، (حجازي، 2000، 129)، (الشطي، 1995,173–172).

التوافق الجنسي: Sexual Adjustment

الجنسيّة Sexuality هي "المعايشة الشخصية للجنس باعتبار الشخص ذكراً أو أنثى، ومردودها على الزواج والحب والتناسل" (الحفني، 2002 , 19) وهي من موضوعات علم الجنس.

والجنس من الموضوعات المحظورة في مجتمعاتنا، محظورة كنوع من المحرّمات التي يمنع المجتمع الحديث الصريح فيها سواء أفي الإعلام، أم في المدارس، أم في المجالات الأخرى كافة، مما يخلق نوعاً من الفضول المخفي للبحث في الجنس وهذا يخلق خللاً في معرفة علم الجنس، وقد تبيّن أن الأدب الجنسي الممنوع أو المحظور لا يروج إلا لأنه محظور، ولو أُبيح ما راج، وتحظر بعض الدول الحديث الصريح في الجنس (الحفني، 2002 , 21). ويقصد بالتوافق الجنسي استمتاع كل من الزوجين بإشباع حاجته للجنس مع الآخر، وأيضاً اتفاقهما على أهداف هذا الإشباع وإجراءاته، وشعورهما بالمودة والحب والرضا في علاقتهما الجنسيّة، "فالإشباع الجنسي ليس لذّة جسدية قصيرة الأمد، ولكنه متعة نفسية طويلة الأمد، تسعد الزوجين وتجعل كل منهما يسكن إلى الآخر ويطمئن إليه" (مرسي، 1991 , 119)

أثر التوافق الجنسي في التوافق الزواجي:

مما لا شك فيه أن للتوافق الجنسي تأثيراً بالغ الأهمية في التوافق الزواجي، فهو توافق عفوي ومهم، وذلك لتداخل العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية، ولأصله الحيواني المعدّل إلى صورة إنسانية، والملتزم بمعايير ونظم الجماعة. (دسوقي، 1976، 365). من هنا يمكن النظر للجنس في إطاره الاجتماعي والتربوي، حيث يعّد الإنسان لدوره الجنسي من خلال تربية معيّنة فقد يعّد الجنس من المحرّمات أو المحظورات التي تدفع الفرد لرهبته والخوف منه نتيجة قلة معرفية به وتشويش نحوه. وقد أشار مرسي إلى مجموعة من أهم علامات التوافق الزواجي الحسن ومنها: الاستمتاع الجنسي (مرسي، 1995 ، 232).

ويرى بعض المتخصصين أن التوافق أو التكيّف الجنسي يتوقف على عوامل كثيرة لعل من أهمها: التربية الجنسيّة التي تلقاها كل من الطرفين، ومدى خبرة كل من الزوج والزوجة بالنشاط الجنسي، ودرجة الإشباع التي يبلغانها في علاقاتهما الجنسيّة، وأسلوب كل منهما في الاستجابة للآخر. (إبراهيم، 1986، 132).ويشير إبراهيم أنه ثبت بالتجربة أن تكيّف الزوجين في دائرة النشاط الجنسي يعّد من أصعب مظاهر التكيّف وأحوجها إلى عنصر الزمن، لأنه يحتاج إلى محاولات عديدة من التفاهم والتقبل والمشاركة. (إبراهيم، 1986، 30–32).

يمكن القول إذاً إن التوافق الجنسي بين الزوجين يعّد السبيل الأول لتحقيق سائر مظاهر التوافق الزواجي الأخرى (كاتبي، 2004، 144–145). كما وتذكر أدبيات علم النفس بعض أساسيات العلاقة بين التوافقين الجنسي والزواجي: إن الجنس أمر مركزي وأساسي بالنسبة لعلاقة زوجية جيدة، وإن التوافق الجنسي مرهون بوجود قدر كبير من التفاهم، والحب، والتعاون المشترك وصولاً لتحقيق التوافق الزواجي، كما أن العلاقة بين التوافق الجنسي والتوافق الزواجي هي علاقة سبب ونتيجة معاً، فقد يؤدي سوء أو انعدام التوافق الجنسي إلى سوء في التوافق الزواجي والعكس صحيح. ثم إن الاتصال الجنسي المشبع يسهم في حل المشكلات أو الخلافات التي قد تنجم عن ضغوط الحياة الخارجية، إذ إن العلاقة الجنسيّة وبرودها قد تسبب كره أحد الزوجين للآخر (الشيخ، 2004 ، 17). وتظهر مشكلة سوء التوافق الجنسي نتيجة لاختلاف اتجاهات المتزوجين والمتزوجاًت تجاه الاتصال الجنسي وشدة الرغبة فيه، أو البرود الجنسي، أو اختلاف الحوافز الجنسيّة وعدم تماثلها عند كلا الزوجين، أو لنقص الثقافة الجنسيّة، أو بسبب الجهل بطبيعة الطرف الآخر، وعدم إشباع حاجاته (الحنطي،1999، 43)، فالتجربة المشتركة بين الزوجين تمدهما برباط قوي، ويخلقان عالمًا خاصًا بهما، يتبادلان خلاله الأخذ والعطاء، ويتشاركان في مواجهة المتاعب ومعالجة المشكلات، وتبادل المشورة والمساعدة، مما يؤدى إلى إيجاد رابطة وثيقة بينهما، وتزداد عمقًا وتمكن معرفة أحدهما للآخر، كما أن العلاقات الزوجية بمرور الوقت تذهب إلى نمط من الروتين الذي يسهل التنبؤ بأبعاده ونتائجه (Roheling, et al , 1994,72), (Cohen .& Bradbury, 1997 , 114) (Michael & Botwin, 1997,107–111

أهمية البحث وأهدافه:

- يهدف هذا البحث إلى: تعرّف علاقة سوء التوافق الجنسي بالتوافق الزواجي لدى أفراد العيّنة. كما يهدف لمعرفة الفروق بين الجنسين في التوافق الجنسي.
- تعرّف الفروق بين أفراد العيّنة تبعاً لمتغيّري: (المستوى التعليمي، والفئة العمرية).

وتأتي أهمية دراسة التوافق الزواجي من أهمية تماسك الأسرة في المجتمع، فتوافق الزوجين يؤدي إلى تماسك الأسرة، كما أن التوافق الجنسي هو أحد الدعائم الهامة للتوافق والرضا الزواجي، وبما أن تماسك الأسرة وانسجام

الزوجين ينعكس على شخصية وسلوك الأطفال؛ لا بد من البحث في العوامل التي تؤثر سلباً في انسجام الزوجين وتوافقهما من أجل محاولة المساعدة من خلال برامج إرشادية للزوجين على المستوى الفردي أو الجماعي.

فرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سوء التوافق الجنسي والتوافق الزواجي لدى أفراد العيّنة عند مستوى الدلالة (0,05).

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سوء التوافق الجنسي لدى أفراد عيّنة البحث تبعاً لمتغيّر الجنس عند مستوى الدلالة (0,05).

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سوء التوافق الجنسي لدى أفراد عيّنة البحث تبعاً لمتغيّر المستوى التعليمي عند مستوى الدلالة (0,05).

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سوء التوافق الجنسي لدى أفراد عيّنة البحث تبعاً لمتغيّر الفئة العمرية عند مستوى الدلالة (0,05).

منهجية البحث:

تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع هذا النوع من الأبحاث، والذي يدرس الظاهرة ويحلل النتائج، ويصل إلى استنتاجات واقتراح حلول (جيدوري وأخرس، 2005، 108).

عيّنة البحث:

تم تطبيق أدوات البحث على عيّنة مؤلفة من (50) زوجاً وزوجة، من فئات عمرية تم توزيعها على الشكل الآتي: من 20-27/ من 28-41 / من 42-55 / من 56-70

وتم اختيار العيّنة بطريقة عشوائية طبقية، حيث روعي فيها الفئات العمرية للمتزوجين، وتم التطبيق على أزواج وزوجاًتهم بشكل منفرد. وتم اختيار العيّنة من مدينة اللاذقية تحديداً، في العام 2010/2009

أما طريقة سحب العيّنة: فقد تم انتقاء المتزوجين والمتزوجاًت من خلال العمر والمستوى الدراسي من بعض الأحياء، من خلال زيارات للأسر في منازلها والتي كانت تبدي استعدادها للإجابة على الاستبانتين، أما زيارة المنازل فتمت عن طريق بعض المعارف وأقرباء أفراد العيّنة، ومن هنا كانت محدودية اختيار أعداد متساوية من الفئات العمرية، لأن بعض الزوجاًت لا تعملن خارج المنزل وإن كانت تعمل فزوجها في مكان آخر لا يسهل لقاؤه في وقت آخر، ويصعب ضبط هذا الأمر بما أن البحث يتطلب إجابة الزوج وزوجته لضرورة متغيرات البحث.

وجاء توزع العيّنة تبعاً للمتغيّرات على الشكل التالي:

العيّنة	العدد	الفئات العمرية	العدد
عدد الذكور	25	27-14	9
عدد الإناث	25	41-28	25
تعليم ثانوي ومادون	16	55-52	13
تعليم معهد و جامعة	34	70-56	3
		المجموع	50

أدوات البحث:

الأداة الأولى: استبانة التوافق الجنسي، من إعداد الباحثة، تتكون من (20) بنداً، واختيار الإجابة خماسي، حيث وضعت درجة (4) للإجابة دائماً، و(3) للإجابة غالباً، و(2) للإجابة أحياناً، و (1) للإجابة نادراً، و(0) للإجابة أبداً. للبنود السلبية، أما البنود الإيجابية فيتم تصحيحها بالعكس. وجاءت أرقام البنود السلبية: (2-3-4-6-7-8-9-11-12-14-15-16-18) أما البنود الإيجابية: (1-5-10-13-17-19-20)

الأداة الثانية: استبانة التوافق الزواجي، من إعداد الباحثة، تألف من (20) بنداً، والإجابة خماسية الاختيار.

الدراسات السابقة:

فيما يلي بعض من الدراسات التي تتعلق بهذه الدراسة:

دراسة (الكاشف 1992، 10) بعنوان "ديناميات اضطراب العلاقة الزوجية"، وتهدف الدراسة إلى التعرّف إلى أهم العوامل النفسية وراء اضطراب العلاقة بين الزوجين من كافة جوانبها، سواء أفي التعامل، أم في الفهم، أم في السلوك الجنسي. وتكّونت عيّنة الدراسة من 24 فرداً، اثنا عشر زوجاً أعمارهم ما بين (35-55) سنة، واثنتا عشرة زوجة أعمارهن بين (30-40) سنة. أعدّت الباحثة ثلاث استبانات: استبانة فن التعامل بين الزوجين، واستبانة التوافق بين الزوجين، واستبانة العلاقة الجنسيّة بين الزوجين. وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة على المتصل الإيجابي لصالح النساء، وفروق على المتصل المحايد لصالح النساء، ولم تظهر فروق بين الرجال والنساء في الأبعاد الثلاثة فيما يخص العلاقة الجنسيّة بين الزوجين.

وأشارت نتائج دراسة كل من ديفيد وبروك وديفيد (David, & Brock & David, 2000, 413 ,442) إلى أن الأزواج ذوي التفاعل الجيد والرضا عن الدور الجنسي، وتجنب النقد كان لديهم شعور بالبهجة والتفاعل والإحساس العام بالسعادة.

وفي **دراسة** (McGovern & Meyers, 2002, 203-219) عن "العلاقة بين الدور الجنسي وتوزيع المهمأت المنزلية مع التوافق الزواجي". تمت الدراسة على عيّنة من 85 زوجاً وزوجة، واستخدم الباحث مقياساً للموقف من الدور الجنسي، ومقياساً للمهمأت المنزلية، ومقياساً للتوافق الزواجي. وأظهرت النتائج أن الأزواج المتحضرين متوافقون زواجياً أكثر من الأزواج التقليديين، وارتبط الموقف من الدور الجنسي بالتوافق الزواجي ارتباطا قوياً.

دراسة (باصويل، 2008، 6) بعنوان "التوافق الزواجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين"، هدف البحث لتحديد الجذور العميقة والمقدّمات الأساسية لظهور المشكلات الزوجية التي تؤدي في النهاية إلى التفكك الأسري، في ظل الارتفاع المقلق للإحصائيات الخاصة بمعدلات الطلاق في المجتمع السعودي، استخدمت الباحثة مقياس الحاجات العاطفية، ومقياس التوافق الزواجي، وتوصلت الدراسة إلى أن فقدان التفهم المتبادل لحاجات الطرف الآخر يعّد أساس ظهور المشكلات بين الزوجين، مما يؤكد على أن التوافق الزواجي له علاقة بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين والمتمثلة (بالحب، الفهم، الاهتمام، الاحترام، التقدير، القبول، الثقة)، وتختلف درجة الانسجام بينهما في الإشباع حسب (العمر، مستوى التعليم، عدد الأبناء، درجة قرابة الزوجين، ومستوى دخل الأسرة) . وبينت أن التجاهل لإشباع أحد الزوجين لرغبات الزوج الآخر قد يحدث عن جهل أو عدم انتباه لمثل هذه الرغبات.

دراسة (العنزي، 2009، 12) بعنوان "دور أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيّرات الديموغرافية لدى عيّنة من المجتمع السعودي". هدفت الدراسة إلى الخروج بتصور بعض المتغيّرات الديموغرافية التي لها أهمية في مستوى التوافق الزواجي . تكونت عيّنة الدراسة من372 من المواطنين السعوديين المتزوجين الذكور في مدينة الرياض. واستخدم الباحث استبانة المتغيّرات الشخصية والديموغرافية، إعداد الباحث، مقياس التوافق الزواجي، إعداد الباحث. النسخة العربية القصيرة (قائمة أساليب التفكير لستيرنبرج وواجنر) Sternberg & Wagner 2006 . أهم النتائج: صنف 9,16 % من عيّنة الدراسة في المستوى المنخفض من التوافق الزواجي، وصنف 3,15 % من عيّنة الدراسة المرتفع من التوافق الزواجي، وصنف8,67 % من عيّنة الدراسة في المستوى المتوسط من التوافق الزواجي، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي التوافق الزواجي ومنخفضي التوافق الزواجي في أساليب التفكير(المحلي–الهرمي–الأقلي–الخارجي) لصالح مرتفعي التوافق الزواجي. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزواجي تعود إلى استخدام بعض الأساليب في الاختيار الزواجي (الخاطبة والعائلة لصالح العائلة– الخاطبة والأصدقاء لصالح الأصدقاء– والاختيار الشخصي لصالح الاختيار الشخصي). كذلك لم تظهر فروق في مستوى التوافق الزواجي بحسب اختلاف معايير الاختيار الزواجي. بل ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزواجي بين الفئات العمرية للزوجين لصالح الأزواج الذين يفوق في العمر لا تزيد أعمارهم إلا عشر سنوات، ولم تظهر فروق في مستوى التوافق الزواجي بالنسبة لعدد سنوات الزواج. وظهرت فروق ذات دلالة تبعاً للمستوى التعليمي. ووجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الزواجي تعود للمستوى الاقتصادي لصالح الأزواج.

دراسة كيتامورا وآخرون (Kitamura, et al, 1995, 37–54) : تهدف الدراسة إلى تعرّف العوامل المرتبطة بالتوافق الزواجي في المجتمع الياباني، وقد تكونت عيّنة الدراسة من 146 فرداً 67 من الذكور – 79 من الإناث (واستخدم الباحثون المقابلة الشخصية للمفحوصين، بالإضافة إلى استخدام اختبار التوافق الزواجي (لوكيولاس) بعد تقنينه على المجتمع الياباني)، واختبار الشخصية إيزنك، ومقياس الأساليب الوالدية، ومقياس الرغبة الاجتماعية، وقد أوضحت النتائج أن العوامل المرتبطة بالتوافق الزواجي في المجتمع الياباني هي: وجود جوانب حياتية متعددة يتفق عليها الزوجان) الاتفاق الثنائي(الثقة بالشريك، والتمسك به وقت الأزمات، الرضا بالزواج، عدم إطالة وقت نزاع وخصام الزوجين، المرونة، عدم الخروج كثيرًا من المنزل والاستمتاع عند المكوث فيه، عشق بيت الزوجية، المشاركة الوجدانية والاهتمام بمشكلات الشريك، الاهتمام المشترك، قلة عدد أفراد الأسرة الذين يعيشون في بيت الزوجية، والرضا بمواصفات المنزل.

دراسة كاينكيد وكاليدول (Kincaid & Caldwell.1995, 105–128) تهدف الدراسة إلى البحث عن مسببات الانفصال الزواجي، والتعامل معه، وقد أجريت الدراسة على عيّنة مكونة من ٥٦ زوجاً وزوجة انفصلوا خلال السنة الثانية أو الثالثة، واستخدم الباحثان المقابلة المقننة ومقياس مسببات الانفصال PES، واستبانة (نوربك) للدعم الاجتماعي، ومقياس" رادلوف" للاكتئاب، ومقياس التوافق النفسي، وتوصلت النتائج إلى أن أهم مسببات الانفصال كانت مرتبة على النحو الآتي: صعوبة الاتصال، الإساءة العاطفية وفقدان الحب، الإساءة اللفظية، الطلبات الزائدة، اختلاف طرق التربية، غيرة الأزواج، إدمان المخدرات، إهمال البيت وعدم العناية بالأطفال، المرض، الوظيفة الجديدة، مشكلات الأقارب، أشارت نتائج الدراسة إلى أن الزوجاًت يعتقدن أن الإساءة العاطفية هي أهم أسباب الانفصال بعد ضعف الاتصال، في حين يرى الأزواج أن الطلبات الزائدة وانعدام الحب هي أهم أسباب الانفصال بعد ضعف الاتصال.

دراسة ايور(Eur, 2004, 519–532) هدفت الدراسة إلى معرفة تأثير العوامل الاقتصادية في التوافق الزواجي، وشملت عيّنة الدراسة 608 من الأزواج الفنلنديين (304 من الأزواج، 304 من الزوجات)، وتوصلت الدراسة إلى أن الظروف الاقتصادية السيئة تزيد من المعاناة النفسية التي تؤثر سلباً في مستوى التوافق الزواجي، كما توصلت الدراسة إلى أن الزوجاًت يبدين عدم التوافق الزواجي مع الأزواج الفقراء أو غير العاملين.

دراسة سينغ وساشما (Singh & Sashma, 2006, 259–266) هدفت الدراسة إلى تعرّف الفروق في درجات التوافق الزواجي بين الأزواج والزوجاًت باختلاف المركز الوظيفي، والمستوى التعليمي للزوجة، وقد طبقت الدراسة على 300 امرأة هندية، كان من بينهن 150 امرأة عاملة، و150 امرأة غير عاملة، وقد قسمت كل عيّنة إلى ثلاث فئات حسب المستوى التعليمي، فئة التعليم العالي فوق الجامعي وفئة التعليم الجامعي وفئة غير المتعلمات الأميّات وكان العدد في كل فئة خمسين امرأة، وقد دلت نتائج الدراسة على أن البعد الجنسي في التوافق الزواجي لم يتأثر بمستوى التعليم، كما أبدى أزواج صاحبات المراكز الوظيفية المرموقة ومن يصنفن في المستوى الجامعي والمستوى فوق الجامعي مستويات مرتفعة من التوافق الزواجي مقارنة بأزواج الأميّات والعاطلات عن العمل، في حين دلت نتائج الدراسة على أن الزوجاًت المعتمدات ماديًا على الأزواج يتمتعن بمستويات عالية من التوافق مقارنة مع الزوجاًت المستقلات ماديًا . وأن الزوجاًت اللواتي يصنفن في المستوى (الثالث من التعليم أي الأميّات) كن أكثر توافقًا من الزوجاًت في المستويين (الأول فوق الجامعي) (والثاني الجامعي) من التعليم.

دراسة نزهاد (Nezhad & Goodarzi, 2011, 77–88) بعنوان "النشاط الجنسي، المودة والألفة، والرضا الزواجي لدى الآباء الإيرانيين المستجدين". تهدف هذه الدراسة للتحقق من العلاقة الجنسيّة والألفة بين الزوجين بعد الولادة، وتأثير ذلك في الرضا الزواجي، تكونت العيّنة من 128 زوجاً وزوجة انجبا أول طفل، من 6–36 أسبوعاً خلال العام 2009. استخدم في البحث استبانة الرغبة الجنسيّة، واستبانة الجاذبية الجنسيّة، ومقياس تقويم الألفة الشخصية في العلاقة، ومقياس التغيير في التكيف، وقد أظهرت النتائج أن هناك مستوى عالياً من الرغبة الجنسيّة من قبل الأزواج، وهناك علاقة ذات دلالة بين النشاط الجنسي والرضا الزواجي لكلا الجنسين، ومن جهة أخرى أظهرت النتائج وجود تأثير سلبي في الرضا الزواجي عندما يكون هناك رضا جنسي منخفض.

دراسة رحمان (Rehman ,et all . 2011, 94–103) بحث بعنوان "الرضا الزواجي وسلوكات التواصل خلال الصراع الجنسي وغير الجنسي لدى الأزواج الحديثين من قائدي الطيران".

وجد الباحث أن الطريقة التي يتواصل بها الزوجاًن في أثناء نقاش الخلافات تنبئ بالرضا الزواجي، طبقت هذه الدراسة على عيّنة من 15 زوجاً حديثي الزواج، وكان البحث الرئيسي من خلال السؤال: هل تظهر فروق عاطفية خلال مناقشة الخلافات الجنسيّة وغير الجنسيّة تنبئ بالرضا الزواجي؟ ، وقد تم تصنيف السلوك التواصلي المدروس من خلال السلوك السلبي والسلوك الإيجابي، وأظهر تحليل النتائج أن السلوك السلبي ظهر خلال نقاش الخلاف غير الجنسي، ولم يكن ذا دلالة بما يتعلق بالرضا في العلاقة تبعاً للتقرير الشخصي للعيّنة، وفي المقابل ظهر ارتباط لدى الزوجاًت مع السلوك السلبي في أثناء نقاش الخلافات الجنسيّة مع مستوى منخفض للرضا عن العلاقة، بينما ارتبط السلوك الايجابي بعلاقة الرضا عن علاقتهما.

دراسة تيم (Timm , & Keiley. 2011, 206–223) بعنوان" الفروق في طبيعة الفرد، التواصل الجنسي، والتوافق الزواجي والجنسي". هدف البحث اكتشاف العلاقة بين اختلاف طبيعة الفرد الراشد في التواصل الجنسي، الرضا الجنسي، والتوافق الزواجي، وتم اعتماد المنهج التحليلي في هذه الدراسة، التي تمت على 205 من المتزوجين الشباب،

وبين التحليل أن الفروق في طبيعة الفرد ليس لها تأثير مباشر على الرضا الزواجي والجنسي، وكانت هناك علاقة ذات دلالة للتواصل الجنسي، وارتبط الشباب بدلالة مع الرضا عن الزواج ، والتواصل الجنسي ارتبط ايجابياً مع الرضا الجنسي والرضا الزواجي، ولا فروق تبعاً لمتغيّر الجنس لدى العيّنة.

تعليق على الدراسات السابقة:

دُرس التوافق الزواجي منذ القرن الماضي بتركيز على الأسرة، وآثار التوافق الزواجي أو عدمه في الأبناء من عدة جوانب، حيث كان الاهتمام منصباً على صحة الأبناء النفسية انطلاقاً من توافق الأبوين، كما دُرس التوافق الزواجي من حيث تأثيره في صحة الزوجين النفسية، وكان من عوامل التوافق الزواجي العامل الجنسي الذي عُدّ مهماً للتوافق في الحياة الزوجية، ولكن هذه الدراسات كانت تتم في زمن لم يكن مستوى النضج الجنسي فيه جيداً، وفي هذا الزمن نفترض أن الثقافة الجنسيّة أصبحت متوفرة، بل والحرية في اكتساب هذه الثقافة أصبحت أكبر، كما أن اختيار الزوجين لبعضهما يفترض أنه أصبح في حيز من الحرية أكبر أيضاً، ولهذه الاعتبارات اختارت الباحثة الموضوع الحالي لفحص مدى التغيرات التي طرأت على الزوجين في تفاعلهما الجنسي من خلال التطورات الحضارية التي شملت مجتمعاتنا العربية. تناولت الدراسات السابقة التوافق الزواجي من حيث العوامل التي تؤثر في التوافق الزواجي، وديناميّاته، وتأثيره في الأبناء، وتأثيره في الصّحة النفسية للأزواج، كالعنف الزواجي الذي أظهر ارتباطا قوياً مع سوء التوافق بين الزوجين (chumacher & LeonardS ،2005). وتقع الدراسة الحالية ضمن فئة الدراسات التي تبحث عوامل التوافق الزواجي والمقصود هنا هو عامل التوافق الجنسي تحديداً، وذلك لقلة الدراسات العربية التي تتطرق لبحث المواضيع الجنسيّة، أو عدم الجرأة من الأفراد للحديث بصراحة عن أمورهم الجنسيّة الخاصة، وربما لقلة خبرتهم في حاجاتهم ودوافعهم. مما يجعل البحث من الدراسات العربية التي تتجاوز بشكل ما الحرج أو تتحلى بالجرأة في التطرق للموضوع الجنسي بين الزوجين.

الدراسة السيكومترية للاستبانتين:

صدق المقياس يعني أن تعكس بنوده المعنى الحقيقي والفعلي للمفاهيم الواردة في البحث بدرجة كافية. وقد تم عرض المقاييس على محكمين مختصين من كلية التربية في جامعة دمشق، وتم الأخذ بالملاحظات المقدمة منهم والتعديل بناءً لها.

أولا – الصدق التمييزي لاستبانة التوافق الزواجي:

الصدق التمييزي هو استخدام التحليل الإحصائي لبنود الاستبانة فيما بين كل بند والبنود الأخرى، مما يضيف أدلة جديدة تساعد على فهم التكوينات الفرضية التي تقيسها الاستبانة. ومن أجل ذلك تم ترتيب الدرجات تصاعديا ثم طبق اختبار T ستيودنت، لمعرفة إذا كانت الاستبانة قادرة على التمييز ما بين درجات اختبار الربيع الأول مع الربيع الرابع لاستبانة التوافق الزواجي كما هو مبيّن في الجدول رقم (1)

الجدول رقم (1) الإحصاء الوصفي للعيّنة

التمييز	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري للمتوسط
1 الربع	12	21	4,69	1,35401
4	12	73	4,49	1,29685

الجدول (2) للفروق بين الربيع الأول والربيع الرابع لاستبانة التوافق الزواجي

التوافق الزواجي	اختبار ليفني للتباينات المتساوية		اختبار (T) ستودنت للمتوسطات المتساوية				
الاستبانة	ف	مستوى الدلالة	قيمة T	درجة الحرية	مستوى الدلالة باتجاهين	متوسط الفرق	الخطأ المعياري لفرق المتوسط
تجانس التباين المفسر	27,135	,000	17,968-	48	.000	60,92000	3,39038
تجانس التباين غير المفسر			17,968-	31,545	.000	60,92000	3,39038

نلاحظ من الجدول رقم (2) أن مستوى دلالة اختبار ستودنت هو (0) أي أصغر من مستوى الدلالة (0,01) أي عند مستوى الثقة (99%) وبالتالي هناك فروق ما بين الربيعين (الأول والرابع) والصدق التمييزي للاستبانة جيد، ويمكن الاعتماد عليه.

ثانيا- الصدق التمييزي لاستبيان التوافق الجنسي:

الجدول رقم (3) الإحصاء الوصفي للعيّنة

التمييز	العدد	المتوسط	الإنحراف المعياري	الخطأ المعياري للمتوسط
1	12	30,5	1,783	0,514
الربع 4	12	49,5	1,783	0,514

الجدول (4) للفروق بين الربيع الأول والربيع الرابع لاستبانة التوافق الجنسي

التوافق الجنسي	اختبار ليفني للتباينات المتساوية		اختبار (T) ستودنت للمتوسطات المتساوية				
الاستبانة	ف	مستوى الدلالة	قيمة T	درجة الحرية	مستوى الدلالة باتجاهين	متوسط الفرق	الخطأ المعياري لفرق المتوسط
تجانس التباين المفسر	27,135	0,00	21,968	48	000.	60,92-	4,4304
تجانس التباين غير المفسر			21,968	41,545	000.	60,92-	4,4304

يلاحظ من جدول رقم (4) أن مستوى دلالة اختبار ليفني وستودنت هو (0) أي أصغر من مستوى الدلالة (0,01) وبالتالي هناك فروق بين الربيعين (الأول والرابع) والصدق التمييزي للمقياس جيد.

اختبار ثبات المقاييس:

تم اختبار الثبات للاستبانتين بطريقتين: ألفا كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية، وذلك لقياس مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس ذاتها، أي مع توافر الظروف نفسها ، والفئات والوحدات التحليلية، والعيّنة الزمنية. أي من الضروري الحصول على النتائج نفسها مهماً اختلف القائمون بالتحليل، ووقت التحليل. (العبد، 2003، 61)

الجدول رقم (5) يوضح درجة ثبات استبانة التوافق الزواجي، ألفا كرونباخ

معامل ثبات ألفا كرونباخ	عدد البنود
0.76	20

كما جرى حساب الثبات بطريقة إعادة تطبيق الاستبانة على عيّنة منفصلة عن العيّنة الأساسية للبحث، حيث جرى تطبيق الاستبانة على عيّنة مكونة من 21 من المتزوجين، وبعد 20 يوماً جرى إعادة التطبيق على نفس العيّنة، وكان معامل ثبات الإعادة كما في الجدول رقم (6) للتوافق الزواجي، ورقم (9) للتوافق الجنسي.

الجدول رقم (6) الثبات بالإعادة

معامل ثبات الإعادة	التوافق الزواجي
0.946**	

الجدول رقم (7) يمثل الثبات بالتجزئة النصفية لاستبانة التوافق الزواجي

ألفا كرونباخ	الجزء 1	Value	.741
		N of items	10
	الجزء 2	Value	.799
		عدد كل جزء	10
		مجموع البنود	20
		الارتباط بين البنود	.875
		معامل سبيرمان وبراون	.933
		معامل التصنيف لجتمان	.933

يلاحظ من الجدول رقم (5) أن معامل ثبات ألفا كرونباخ هو (0,76) وهو معامل مرتفع لعيّنة لا تتجاوز (100) فرد، ومعامل ثبات الإعادة المرتفع كما في الجدول رقم(6) هو (0.94). أما الجدول رقم (7) الذي يبين معامل التصنيف بين البنود الزوجية والفردية فقد بلغ (0,93) وهو أيضاً معامل مرتفع، مما يدل على ثبات مرتفع للمقياس.

ثبات استبانة التوافق الجنسي:

الجدول رقم (8) يوضح درجة ثبات استبانة التوافق الجنسي، ألفا كرونباخ

معامل ثبات ألفا كرونباخ	عدد البنود
0.77	20

الجدول رقم (9) يوضح درجة ثبات الإعادة لاستبانة التوافق الجنسي

معامل ثبات الإعادة	التوافق الجنسي
0.942**	

الجدول رقم (10) الثبات بطريقة التجزئة النصفية لاستبانة التوافق الجنسي

ألفا كرونباخ	الجزء 1	Value	17.7
		N of items	20
	الجزء 2	Value	71.7
		عدد كل جزء	20
		مجموع البنود	40
		الارتباط بين البنود	.763
		معامل سبيرمان وبراون	.338
		معامل التصنيف لجتمان	.338

نلاحظ من الجدول رقم (8) أن معامل الثبات لألفا كرونباخ هو (0,77) وهو معامل مرتفع لعيّنة لا تتجاوز (100) فرد، ومعامل ثبات الإعادة المرتفع كما في الجدول رقم(9) هو (0.94)، أما معامل التصنيف بين البنود الزوجية والفردية فقد بلغ (0,83) كما في الجدول رقم (10) وهو أيضاً معامل مرتفع مما يدل على ثبات المقياس.

النتائج والمناقشة:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين التوافق الجنسي والتوافق الزواجي لدى أفراد العيّنة عند مستوى الدلالة (0,05). لتحديد الوصف الإحصائي يبين الجدول رقم (11) المتوسط والانحراف المعياري لعدد العيّنة المدروسة:

الجدول رقم (11) المتوسط والانحراف المعياري للعيّنة المدروسة

	عدد العيّنة	المتوسط	الانحراف المعياري
التوافق الجنسي	50	40,00	7,2843
التوافق الزواجي	50	48,12	19,7945

بعد ذلك تم إجراء حساب معامل بيرسون لتفسير النتائج كما في الجدول رقم (12):

الجدول رقم (12) معامل ارتباط بيرسون

			التوافق الزواجي
التوافق الجنسي	Pearson Correlation	1	-.991**
	Sig. (2-tailed)		.000
	N	50	50

** Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed)

نلاحظ من الجدول رقم (12) أن معامل الارتباط هو (-0.991**) وهو ارتباط قوي وسلبي بين سوء التوافق الجنسي والتوافق الزواجي. وهذا يؤكد ما تذكره الأدبيات النفسية في أن التوافق الجنسي مرهون بوجود قدر كبير من التفاهم والحب والتعاون المشترك وصولاً لتحقيق التوافق الزواجي. ثم إن الاتصال الجنسي المشبع يسهم في حل

المشكلات أو الخلافات التي قد تنجم عن ضغوط الحياة الخارجية، إذ إن العلاقة الجنسيّة وبرودها قد تسبب كره أحد الزوجين للآخر (الشيخ، 2004 ، 17)، وهذا يشير إلى أن هذا الارتباط بين الرضا الجنسي والتفاهم والرضا بالحياة الزوجية ما زال يشكل عاملاً مهماً في تكامل حياة الزوجين. فالإشباع الجنسي ليس لذّة جسدية قصيرة الأمد، ولكنه متعة نفسية طويلة الأمد، تسعد الزوجين وتجعل كل منهما يسكن إلى الآخر ويطمئن إليه" (مرسي، 1991 , 119). وقد يرجع الفشل في التوافق إلى الخوف والكبت أو القمع الناشئ عن خبرات سابقة في مراحل العمر. أو نتيجة لمعلومات وممارسات خاطئة في العلاقات الزوجية أو نقص في التعلم والثقافة الجنسيّة والزوجية، أو التعجل في الاختيار أو التحفظ وعدم الفهم أو التفاهم المتبادل بين الزوجين (حجازي، 2000).

ويتقاطع هذا مع دراسة (باصويل، 2008) حيث توصلت الباحثة إلى أن فقدان التفهم المتبادل لحاجات الطرف الآخر يعّد أساس ظهور المشكلات بين الزوجين، مما يؤكد على أن التوافق الزواجي له علاقة بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين. وتتقاطع نتيجة هذا البحث مع نتيجة بحث (Meyers & McGovern 2002) حيث ارتبط الموقف من الدور الجنسي بالتوافق الزواجي ارتباطا قوياً.

كما ظهرت نتائج هذا البحث متقاربة مع دراسة (Timm, 2011) حيث ارتبط التواصل الجنسي ايجابياً مع الرضا الجنسي والرضا الزواجي.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الجنسي لدى أفراد عيّنة البحث تبعاً لمتغيّر الجنس.

الجدول رقم (13) المتوسط والانحراف المعياري للعيّنة تبعاً لمتغيّر الجنس

الجنس	عدد العيّنة	المتوسط	الانحراف المعياري
ذكر	25	41,9615	1.50024
أنثى	25	37.8750	1.29703

ومن ثم تم إجراء اختبار (ت) ستودنت لتوضيح النتائج الإحصائية للفروق بين الجنسين:

الجدول رقم (14) اختبار (T) ستودنت للمتوسطات المتساوية

التوافق الجنسي	اختبار ليفني للتباينات المتساوية		اختبار (T) ستودنت للمتوسطات المتساوية				
الجنس(2-1)	ف	مستوى الدلالة	قيمة (T)	درجة الحرية	مستوى الدلالة باتجاهين	متوسط الفرق	الخطأ المعياري للمتوسط
تجانس التباين المفسر	1.844	.181	2.045	48	0.046	4.086	1.998
تجانس التباين غير المفسر			2.061	47.497	0.045	4.086	1.983

كما يظهر من الجدول رقم (14) فإن قيمة اختبار ليفني هي (0.181) أكبر من مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي نأخذ السطر الأول لأن تجانس العينتين متساوٍ، مما يشير إلى أن مستوى الدلالة باتجاهين هو (0.04) أي

أصغر من (0.05)، مما يشير إلى وجود فروق بين الجنسين في سوء التوافق الجنسي لصالح الذكور وهذا قد يشير إلى أن التوافق الزواجي عند الذكور يعتمد بشكل أولي على الانسجام الجنسي مع زوجاتهم، بينما تهتم الإناث بالعاطفة أكثر من الجنس في علاقتهن الزوجية، كما ورد في دراسة(Kincaid & Caldwell.1995).

وقد تعودت المرأة في مجتمعاتنا أن لا تصرّح بحاجاتها الجنسيّة لزوجها لأسباب تعود إلى بيئتها التربوية وطريقة تربيتها الجنسيّة المتحفظة، أو إلى خوفها من عدم تقبل زوجها للتصريح برغبتها صراحة على المستوى الإيجابي أو السلبي. بينما يستطيع الرجل أن يكون حرا أكثر، وربما تكون تجاربه الجنسيّة السابقة والتي لا تتاح للمرأة هي التي تجعله متفهماً لحاجاته وللأسلوب الذي يفضله نتيجة خبراته ووعيه. وتختلف نتيجة هذا البحث عن النتيجة التي توصلت إليها دراسة الكاشف (1992) حيث لم تظهر فروق بين الرجال والنساء على الأبعاد الثلاثة فيما يخص العلاقة الجنسيّة بين الزوجين. كما تختلف مع دراسة (Timm, 2011) حيث لا فروق تبعاً لمتغيّر الجنس لدى العيّنة.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الجنسي لدى أفراد عيّنة البحث تبعاً لمتغيّر المستوى التعليمي. تم استخراج المتوسطات والانحراف المعياري للعيّنة كما في الجدول رقم (15)

الجدول رقم (15) متوسط وانحراف معياري للعيّنة تبعاً لمتغيّر المستوى التعليمي

مستوى التعليم	عدد العيّنة	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الخطأ
ثانوي وما دون	16	39.5000	8.41427	2.10357
معهد + جامعة وما فوق	34	40.2353	6.81380	1.16856

ومن ثم تم إجراء اختبار (T) ستودنت لتوضيح النتائج الإحصائية للفروق تبعاً للمستوى التعليمي:

الجدول رقم (16) اختبار (ت) ستودنت للمتوسطات المتساوية

التوافق الجنسي	اختبار ليفني للتباينات المتساوية		اختبار (ت) ستودنت للمتوسطات المتساوية				
الجنس (2-1)	ف	مستوى الدلالة	قيمة (ت)	درجة الحرية	مستوى الدلالة باتجاهين	متوسط الفرق	الخطأ المعياري لفرق المتوسط
تجانس التباين المفسر	2.340	0.133	0.330-	48	0.743	0.735-	2.228
تجانس التباين غير المفسر			0.306-	24.621	0.763	0.735-	2.406

كما يظهر من الجدول رقم (16) أن قيمة اختبار ليفني هي (0.133) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي نأخذ السطر الأول لأن تجانس العينتين متساوٍ، لنجد أن مستوى الدلالة باتجاهين هو (0.743) أكبر من مستوى الدلالة (0.05). وهذا يعني أنه لم تظهر فروق في التوافق الجنسي تبعاً لمستوى التعليم لدى عيّنة البحث. ويمكن تفسير ذلك بأن التعليم لا يؤثر في العلاقة الجنسيّة بين الزوجين، وربما يعود الأمر للتربية الجنسيّة الأسرية كما يذكر دسوقي إلى أنه يمكن النظر للجنس في إطاره الاجتماعي والتربوي، حيث يعّد الإنسان لدوره الجنسي من خلال تربية معيّنة ربما يعّد الجنس فيها من المحرّمات أو المحظورات التي تدفع الفرد لرهبته والخوف منه نتيجة قلة وتشويش

معرفته به (دسوقي، 1976، ص365). أو قد يعود السبب لتجارب وخبرات سلبية سابقة عن الجنس، أو يمكن أن يفهم من ذلك أن التوافق الجنسي هو أمر ذاتي ومرهون بالحالة الخاصة لدافع الجنس لدى كل شخص، فلا يؤثر تعلمه في مستوى تطور معرفته وفهمه ونظرته للجنس، أو رهبته منه.

هذه النتيجة تتقاطع مع دراسة (Singh & Sashma, 2006) حيث لم تظهر فروق في المستوى التعليمي على بعد التوافق الجنسي. ولكن بينت نتيجة سينغ وساشما أن الزوجاًت اللواتي يصنفن في المستوى (الثالث من التعليم أي الأميّات) كن أكثر توافقًا من الزوجاًت في المستويين (الأول فوق الجامعي) (والثاني الجامعي) من التعليم. كما توافق نتيجة دراسة (Kincaid & Caldwell.1995) بأن الزوجاًت يعتقدن أن الإساءة العاطفية هي أهم أسباب الانفصال، ويعتقد الرجال أن غياب الحب بين الزوجين هو أهم سبب للانفصال. وتتعارض هذه النتيجة مع نتيجة (العنزي، 2009) فقد ظهرت فروق ذات دلالة تبعاً للمستوى التعليمي.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الجنسي لدى أفراد عيّنة البحث تبعاً لمتغيّر الشريحة العمرية. تم استخراج المتوسطات والانحراف المعياري للعيّنة كما في الجدول رقم (17)

الجدول رقم (17) متوسط وانحراف معياري للعيّنة تبعاً لمتغيّر الفئة العمرية

Maximum	Minimum	95% Confidence Interval for Mean		Std. Error	Std. Deviation	Mean	N	الفئات العمرية
		Lower Bound	Upper Bound					
51.00	31.00	46.1788	35.5990	2.29398	6.88194	40.8889	9	27-20
50.00	28.00	41.8890	35.7110	1.49666	7.48331	38.8000	25	41-28
52.00	31.00	44.7269	35.7346	2.06358	7.44036	40.2308	13	55-42
52.00	43.00	58.5873	34.0794	2.84800	4.93288	46.3333	3	70-56
52.00	28.00	42.0702	37.9298	1.03016	7.28431	40.0000	50	Total

لتفسير النتيجة الإحصائية قامت الباحثة بإجراء اختبار (Anova)

الجدول رقم (18) يبين حساب الفروق في متغير الفئة العمرية للتوافق الجنسي(Anova)

Sig	F	Mean Square	Df	Sum of Squares	توافق جنسي
.387	1.033	54.712	3	164.137	Between Groups
		52.954	46	2435.863	Within Groups
			49	2600.000	Total

كما يظهر في الجدول رقم (18) قيمة F هي (1.033=) ، وهي غير دالة إحصائياً لأن مستوى الدلالة يساوي (0.387) وهو أكبر من مستوى الدلالة (0.05) وبالتالي لا فروق بين الفئات العمرية في التوافق الجنسي. وذلك يعود ربما للدّور الجنسي المهم في الحياة بغض النظر عن العمر، أو عدد سنوات الزواج، على الأقل بالنسبة للرجل، أما المرأة فهي مضطرة في أغلب الأوقات لمجاملة زوجها في رغباته ولو كان ذلك على حساب راحتها، وذلك ربما خوفاً من التقصير في أي سن كانت، ومن تحوّل زوجها عنها. وتشير في هذا السياق "الصبان" أن طول فترة الزواج لا تعني بالضرورة السعادة الزوجية (الصبان، 2007)، وما يؤيد نتيجة هذ الفرضية هو دراسة نزهاد (Nezhad & Goodarzi, 2011, 77–88) التي تمت على "أزواج جدد" وأظهرت النتائج علاقة ذات دلالة بين النشاط الجنسي والرضا الزواجي لكلا الجنسين، ومن جهة أخرى أظهرت النتائج وجود تأثير سلبي في الرضا الزواجي

عندما يكون هناك رضا جنسي منخفض، مما يشير إلى أن التوافق الجنسي من العوامل المهمة في الزواج المتوافق وذلك في جميع مراحل عمر الأزواج، ففي منتصف العمر مثلاً يكون الزوجان في خطر الدخول في أزمة انتقالية نتيجة لحرج المرحلة التي يبدأ فيها المستوى الجنسي والعاطفي بالتغير نتيجة مواجهة الإنسان لحقيقة الكبر والابتعاد عن مرحلة الشباب، مما يخلق لدى الأزواج ارتباكاً، فيحاول الزوج مثلاً أن يحرر نفسه من شبح الخوف من الموت من خلال توظيف جنسي خارجي أي في غير زوجته، ومن هنا يمكن القول إن الأزمة تأخذ مجراها على الصعيد الجنسي كتعويض لكل مشاعر الخوف من التقدم بالعمر (شريف، 2011 ص 253–260).

الاستنتاجات والتوصيات:

من النتائج التي أظهرها هذا البحث، ومن منطلق ثقافة مجتمعنا الجنسيّة المتحفظة، ومن منطلق أهمية التوافق الجنسي في الحياة الزوجية كما تذكر أغلب الأدبيات النفسية، من حيث التأثير السلبي لعدم توافق الزوجين في الأبناء من ناحية، وما قد يسببه سوء التوافق من خلل قد يؤدي للانفصال بين الزوجين، وآثار ذلك في بنية المجتمع الاجتماعية، أجد أنه لا بد من بعض الإجراءات التي ربما تكون مقترحات أولية لمشروع مساعدة في حل مشكلة سوء التوافق الجنسي:

1- من المهم زيادة التعرّف إلى نوع المشكلات الجنسيّة لدى كلا الزوجين نظراً لأهميتها في التوافق الزواجي، وذلك من خلال مزيد من البحوث في مجتمعنا.

2- ضرورة إجراء بحوث مكثفة حول معرفة أفراد المجتمع بالثقافة الجنسيّة الصحيحة، ووضع اليد على مكامن الخلل فيها.

3- إجراء بحث مشابه يتمكن فيه من ضبط متغيرات المراحل العمرية بشكل متساوٍ بأعداد العيّنة في كل مرحلة وذلك للتأكد من وجود فروق أم لا.

4- من المهم إجراء بحوث على الأزواج تركز على فهم الدافع الجنسي، وأهمية الجنس وترتيبه بالنسبة إلى للحاجات الأخرى من الزواج.

5- ولا بد من العمل على توعية المتزوجين بضرورة اللجوء إلى اختصاصي عند الشعور ببعض الصعوبات التواصلية في الموضوع الجنسي، أو قضايا التعامل الزواجي أو الخلافات الزوجية.

6- لا بد من تضمين المناهج الدراسية مادة تتضمن التربية والثقافة الجنسيّة، بشكل علمي ومدروس، وذلك من أجل تمكين الإنسان منذ الطفولة من فهم حاجاته، ورغباته، والقدرة على تجاوز موضوع الإحراج من الحديث في القضايا الجنسيّة مما يجعله قادرا في المستقبل على توجيه غريزته بشكل مفهوم وواعٍ.

7- من المهم تأسيس مشروع إرشاد زواجي يتضمن إرشاد ما قبل الزواج، وإرشاد الأسر ضمن ما يسمى الإرشاد الأسري، وذلك من خلال المؤسسات المؤهلة كهيئة شؤون الأسرة مثلاً، إضافة إلى الاهتمام بعلاج المشكلات الجنسيّة، وذلك لأن اللجوء للاستشارات الجنسيّة ما زال ضمن المواضيع "المخجلة والمحرجة" للأزواج في مجتمعنا.

المراجع:

1- إبراهيم، زكريا. *الزواج والاستقرار النفسي*. ط3 ، مكتبة مصر ،القاهرة، 1986 , 30-32 .

2- باصويل، أمل. *التوافق الزواجي وعلاقته بالإشباع المتوقع والفعلي للحاجات العاطفية المتبادلة بين الزوجين*. رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض، (2008)، 6 .

3- جيدوري، صابر عوض، وأخرس، نائل محمد. مناهج البحث التربوي، دار كنوز المعرفة، السعودية، (2005)، 108.

4- الأخرس، محمد صفوح. *تركيب العائلة العربية ووظائفها، دراسة ميدانية لواقع العائلة في سوريا*، ط2، منشورات وزارة التربية، (1980)، 175.

5- الحفني، عبد المنعم. *الموسوعة النفسية الجنسيّة*. مكتبة مدبولي، ط4 ، القاهرة،(2002) ، 19-20.

6- الحنطي، نور العبد الله. *مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية خلال السنوات الخمس الأولى في ضوء بعض المتغيّرات* . رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود،(1999) ، 43.

7- الخليفة، عبد الله. *العوامل الاجتماعية المؤثرة في الفارق العربي بين الزوجين*، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، المجلد3، العدد(1) ، (1995)، 60- 76.

8- شريف، ليلى ابراهيم. الصّحة النفسية والمدرسية. منشورات جامعة دمشق، كلية التربية،(2011)، 253-260.

9- الشطي، عدنان عبد الكريم. *الزواج والعائلة*، مركز الاستشارات السلوكية، الكويت،(1995)،173.

10- الشيخ، أماني محمد عبد المنعم غنيمي. *التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب الرعاية الوالدية للأبناء وتوافقهم النفسي*. رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق ، (2004)، 17.

11- الصبان، عبير محمد. التوافق الزواجي في ضوء بعض سمات الشخصية لدى عيّنة من المتزوجاًت السعوديات. المؤتمر السنوي الرابع عشر لمركز الارشاد النفسي، جامعة عين شمس، (2007)، 119-202

12- العنزي، فرحان. دور *أساليب التفكير ومعايير اختيار الشريك وبعض المتغيّرات الديموغرافية لدى عيّنة من المجتمع السعودي*. رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، (2009)، 12.

13- القريطي، عبد المنعم. *في الصّحة النفسية*، ط1 ، دار الفكر العربي، القاهرة،(1998)، 63 .

14- الكاشف، سعاد مصطفى. *ديناميات اضطراب العلاقة الزوجية*، رسالة ماجستير- كلية الآداب، جامعة عين شمس، (1992)، 10

15- حجازي، مصطفى. *الصّحة النفسية منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت والمدرسة*، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، (2000)، 129-130.

16- خليل، محمد محمد بيومي. سيكولوجية العلاقات الزوجية. دار قباء، القاهرة، (1999)، 16.

17 - دسوقي، كمال محمد. *علم النفس ودراسة التوافق، كلية التربية*. ط3 ، جامعة الزقازيق،(1976)، 365.

18- عبد الرحمن، محمد السيد. *دراسات في الصّحة النفسي*. الجزء الأول، دار قباء للنشر، القاهرة،(1998)،9.

19- عجيان، عادل علي. *المرأة والمشكلات الاجتماعية*. ط1 ، دار النخيل، بيروت، (1994)، 229.

20- كاتبي، محمد عزت عربي. *تسلط الزوج وأثره في التوافق الزواجي*. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، (2004)، 144-145.

21- محمود، عبد الله جاد. *التوافق الزواجي في علاقته ببعض عوامل الشخصية والذكاء الانفعالي*، العدد 60 ، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة،(2006)، 16- 39.

22- مرسي، كمال إبراهيم. *العلاقة الزوجية والصّحة النفسية في الاسلام وعلم النفس*. ط2 ، دار القلم للنشر، الكويت، (1995) ، 232.

23- مرسي، كمال إبراهيم. *العلاقة الزوجية والصّحة النفسية في الإسلام وعلم النفس*. دار القلم، الكويت، (1991) ، 119.

24- APRIL ,C & TAOS. *Factor in The Marital of Relationships in a changing society*: A Taiwan *1* case study - international social work 40, 3, (2005) ,325- 336.

25 – COHEN**,** C.L**.** ؛ BRADBURY**,** T. N. *Negative life events, marital interaction, and the longitudinal course of newlywed marriage*. J. Personality and Social ,psychology , V(73) (1997), 114- 128 . Jul.

26- DAVID , W ؛ BROCK , H ؛ DAVID , J., *General traits of personality and Affectivity as predictors of satisfaction in intimate Relationships* **.** *Evidence from self and partner - Ratings* ,journal of personality, 68 , 3 , (2000) 413 ,442.

27- EUR, J. *Economic stress and marital adjustment among couples: analyses at the dyadic level*. European Journal of Social Psychology, Vol 34. (2004), 519-532.

28- KITAMURA, T ؛ et al. *Factorial structure and correlates of marital adjustment in a Japanese Population a community study*. The Journal of Community Psychology. No 23, (1995), 37-54.

29-KINCAID, L؛ CALDWELL, R. *Marital Separation Causes Coping and Consequences*. The journal of developmental psychology. Vol 22. (3/4), **.** (1995), 105-128.

30- McGOVERN, J ؛ MEYERS**, S**. *Relationships Between Sex-Role Attitudes, Division of Household Tasks, and Marital Adjustment.* Contemporary Family Therapy 24(4), (2002), 203-219 December Human Sciences Press, Inc.

31- MICHAELS, B, et al. *Personality and Mate preferences : Five factors in mate selection and marital satisfaction. J. of Personality* 65: 1 (1997), March.

32- NEZHAD, M. Z ؛ GOODRRZI, A. M. *Sexuality, Intimacy, and Marital Satisfaction in Iranian First-Time Parents*. Journal of Sex & Marital Therapy,Volume37, Issue 2, (2011), 77-88.

33- REHMAN, U. S. ؛ JANSSEN, E **.** *Marital Satisfaction and Communication Behaviors During Sexual and Nonsexual Conflict Discussions in Newlywed Couples, A Pilot Study*. Journal of Sex & Marital Therapy, Volume 37, Issue 2, (2011), 94-103

34- ROHELING, J.L. et al. *Positivity in marriage: the role of discord and physical aggression against wives*. J. of Marriage and the Family v (56), (1994), 69-79.

35- SINGH, R ؛ SUSHMA, T. *Assessment of Marital Adjustment among Couples with Respect to women's Educational Level and Employment Status*. Kamla-Raj. Vol 8(4). (2006), 259-266.

36- SCHUMACHER, J. A ؛ LEONARD, K. E. *Husbands' and Wives' Marital Adjustment, Verbal Aggression, and Physical Aggression as Longitudinal Predictors of Physical Aggression in Early Marriage.* Journal of Consulting and Clinical Psychology: Vol. 73, No. 1, (2005), 28–37

37- TIMM, T. M.; KEILEY, M. K. *The Effects of Differentiation of Self, Adult Attachment, and Sexual Communication on Sexual and Marital Satisfaction: A Path Analysis*. Journal of Sex & Marital Therapy Volume 37, Issue 3, (2011), 206-223.